مجلة جامعة دمشق للدراسات التاريخية

اسم المقال: اللازورد واستخداماته خلال عصر البرونز (المشرق العربي القديم أنموذجاً)
اسم الكاتب: ليلى غسان السماك، أ.د. علا المهدي التونسي
رابط ثابت: https://political-encyclopedia.org/library/10421
تاريخ الاسترداد: 2026/07/09 10:06 +03

الموسوعة السياسيّة هي مبادرة أكاديمية غير هادفة للربح، تساعد الباحثين والطلاب على الوصول واستخدام وبناء مجموعات أوسع من المحتوى العلمي العربي في مجال علم السياسة واستخدامها في الأرشيف الرقمي الموثوق به لإغناء المحتوى العربي على الإنترنت.
لمزيد من المعلومات حول الموسوعة السياسيّة - Encyclopedia Political، يرجى التواصل على info@political-encyclopedia.org

استخدامكم لأرشيف مكتبة الموسوعة السياسيّة - Encyclopedia Political يعني موافقتك على شروط وأحكام الاستخدام المتاحة على الموقع https://political-encyclopedia.org/terms-of-use

تم الحصول على هذا المقال من موقع مجلة جامعة دمشق للدراسات التاريخية ورفده في مكتبة الموسوعة السياسيّة مستوفياً شروط حقوق الملكية الفكريّة ومتطلبات رخصة المشاع الإبداعي التي ينضوي المقال تحتها.

مجلة جامعة دمشق للدراسات التاريخية
المجلد 148 العدد2(2024): 28- 50

Damascus University Journal of Historical Studies. Vol. 148 No. 2 (2024): 28-50

اللازورد واستخداماته خلال عصر البرونز (المشرق العربي القديم أنموذجاً)

ليلى غسان السماك[1] أ. د علا المهدي التونسي[2]

[1] طالبة دكتوراة– قسم الآثار – آثار الشرق القديم– كلية الآداب والعلوم الإنسانية – جامعة دمشق.
[2] أستاذ دكتور – قسم الآثار – آثار الشرق القديم– كلية الآداب والعلوم الإنسانية – جامعة دمشق.

الملخص:

أصبح لدى الإنسان القديم ثروة كافية وثراء دفعاه ليسعى إلى طلب مواد ثمينة لأغراض كمالية. ومن الجلي أنّ حجر اللازورد هو ضمن مواد مستوردة على كل من سورية القديمة ووادي النيل وبلاد الرافدين. وهنا تكمن أهمية حجر اللازورد ضمن مسيرة طويلة من حياة إنسان الشرق الأدنى القديم. الذي اقتصرت تجارته على استيراد مواد أساسية. فكان للازورد بتدرّجاته اللونية التي تتراوح بين اللون البنفسجي المزرّق إلى الأزرق الفاتح رمزية خاصة ترتبط بالآلهة، إذ سعى الملوك منذ أقدم العصور لاقتران اسمائهم مع أسماء الآلهة. وبالتالي كان للازورد حيّز مهم في الهدايا الدبلوماسية بين الملوك. واستناداً إلى دراسة القطع المحفوظة في متحف آثار الشرق القديم في المتحف الوطني بدمشق سيتمحور العرض حول التعريف بحجر اللازورد وتصنيعه واستخدامه وأهميته خلال المسيرة الطويلة للإنسان القديم ومجال استخداماته مع الإضاءة عليه من خلال النصوص الكتابية وبعض النماذج المحفوظة في المتحف الوطني بدمشق.

الكلمات المفتاحية:

اللازورد، رمزية، هدايا دبلوماسية، علاقات تجارية، النصوص الكتابية، المتحف الوطني.

تاريخ الإيداع: 2023/5/2

تاريخ القبول: 2023/6/21

حقوق النشر: جامعة دمشق –سورية، يحتفظ المؤلفون بحقوق النشر بموجب الترخيص CC BY-NC-SA 04

ISSN: 2789-7478 (online)
http://journal.damascusuniversity.edu.sy/

Lapis-Lazuli and Its Uses during the Bronze Age (The ancient Arab Orient as a model)

Leila Ghassan Alsammak[1], Prof. Oula Al Mhdi Al Tounsi[2]

[1]PhD student - Department of Archeology - Antiquities of the Ancient East - Faculty of Arts and Human Sciences - University of Damascus.
[2] Professor Doctor - Department of Archeology - Antiquities of the Ancient East - Faculty of Arts and Human Sciences - University of Damascus.

Received: 2/5/2023
Accepted: 21/6/2023

Copyright: Damascus University- Syria, The authors retain the copyright under a CC **BY- NC-SA**

Abstract:

Ancient man had enough wealth and richness to seek out precious materials for luxury purposes. It is clear that the Lapis-lazuli stone is among the materials alien to ancient Syria, the Nile Valley and Mesopotamia. Here lies the importance of the Lapis-lazuli stone within the long path of that person's Ancient Near East, whose trade was limited to importing basic materials.

Lapis-lazuli, with its color gradations ranging from bluish-violet to light blue, had a special symbolism associated with the gods. Kings sought, since ancient times, to associate their names with the names of the gods, thus, lapis-lazuli had an important place in diplomatic gifts between kings. Based on the study of the pieces preserved in the Museum of Antiquities of the Ancient East at the National Museum in Damascus, the presentation will focus on defining the Lapis-lazuli stone, its history and importance during the long march of ancient man, and the field of its uses, with illumination on it through written texts and some models preserved in the National Museum in Damascus.

Key words: Lapis-lazuli, Symbolism, Diplomatic gifts, Trade relations, written texts, National Museum

المقدمة:

لقد أدّى الموقع الاستراتيجي الذي احتلّته سورية القديمة، وما امتلكته من ثروات طبيعية، لتحوّل هذه المنطقة إلى مركز مهم في العالم القديم جذب أنظار شعوبه. لتأتي اللقى الأثرية التي تمّ اكتشافها من مواقع مختلفة وتثبت هذه الفكرة.

إذ تشغل سورية رقعة من اليابسة الآسيوية تمتد من سهول ما بين الجزيرة السورية شرقاً إلى ساحل البحر المتوسط غرباً، ومن نهايات جبال طوروس شمالاً حتى بدايات الصحراء في سورية جنوباً[1].

كان من بين تلك الاكتشافات القطع المصنّعة من حجر اللازورد الثمين. فوجود هذا النوع من الأحجار ضمن المكتشفات الأثرية له دلالات ومؤشّرات مهمّة في عصور البرونز، أي العصور الممتدّة من 3200 ق.م. إلى 1200 ق.م. إذ تشير لثراء الممالك السوريّة القديمة وغناها، ووصول تلك الممالك لمرحلة من الازدهار الاقتصادي، واستيراد المواد الثمينة وتوظيفها في خدمة علاقاتها السياسية من خلال الهدايا الدبلوماسية. كما يدلّ وجود تلك المكتشفات من اللازورد على التطوّر التقني لتلك الممالك لتصنيع أدوات من مواد باهظة الثمن. وكذلك يعد وجود تلك القطع الثمينة مقياس مهم لنشاط خطوط التجارة القديمة لتصل إلى مناطق بعيدة المدى كأفغانستان.

لابدّ من دراسة نماذج من اللازورد المكتشفة في الممالك السورية دراسة فنيّة، ومعرفة السياق الأثري الذي وجِدَت فيه، خاصة أنها تعود إلى أهم العصور التاريخية (عصر البرونز)، وربطها بالنصوص القديمة التي تشير الكتابات المسمارية فيها أنّ حجر اللازورد هو حجر الآلهة والملوك فقط، وبالتالي حيثما وجِد هذا النوع من الأحجار فهو يخص طبقة معينة في المجتمع ألا وهي طبقة النخبة.

وسوف نختار النماذج المحفوظة في متحف دمشق الوطني لأنها تمثّل أدوات لها غايات واستخدامات مختلفة كالتعويذات (الشكل: 1) والحلي (الأشكال: 12، 13)، بالإضافة إلى وجود قطع خام (الشكل: 6) تدلّ على استيراد اللازورد كمادة أوّلية وتصنيعها في الورشات السوريّة المتخصّصة، وإرسالها كهدايا دبلوماسية (الأشكال: 8، 9، 10).

الدراسات المرجعية:

تعد الدراسات المرجعية من أهم ما يغني البحث ويعزّزه بالأفكار والأدلّة التي تكسبه القوة. فالدراسات التي تمكّنا من الحصول عليها كُتِبَت بأيدي كبار المختصين بتاريخ الشرق القديم ولغاته. إذ تمّ التركيز على مجموعة من المصادر والمراجع، منها ما دوّن باللغة العربية والبعض دوّن بلغات أجنبية متعددة وبعضها ما هو مترجم إلى اللغة العربية. وكان القليل منها يُعنى بشكل خاص بموضوع الدراسة، أما الأخرى فكانت تحوي على معلومات متفرّقة تذكر موضوع البحث من خلال معالجتها لمواضيع ثانية.

فقد كان الاعتماد على دراسة الباحث محسن عقيل حول الأحجار الكريمة وخصائصها. إذ تطرّق الباحث لدراسة الأحجار الكريمة بشكل عام، وركّز في دراسته على عرض خصائص كل حجر واستخداماته بشكل خاص، ولم يذكر الباحث تاريخ الأحجار عبر العصور القديمة، وخطوط التجارة القديمة الخاصة بها.

[1] عبد السلام، عادل. (1989–1990). جغرافية سورية العامة. مطبعة الاتحاد. دمشق. 7.

عقيل، محسن. (2007). موسوعة الأحجار الكريمة المصوّرة (التّختّم–النقوش–الخواص). دار المحجّة البيضاء. بيروت.

كذلك دراسة الباحثة جورجينا هيرمان (Herrmann, G.) حول حجر اللازورد وتجارته.

Herrmann, G. (1968), "Lapis Lazuli: The Early phases of its trade", Iraq, 30, No.1: 21-57.

إذ تناولت الباحثة في دراستها الدلائل الأولى لظهور اللازورد في عدة مواقع من إيران الشرقية وبلاد الرافدين في عصور ما قبل التاريخ. كما تطرّق الباحث جون بياني (Payne, C. J.) للازورد المكتشف في مصر الباكرة:

Payne, C. J. (1968), "Lapis Lazuli in Early Egypt", Iraq, 30, No.1: 58-61.

فتتبّع ظهور اللازورد واستخدامه في وادي النيل، مع عرض لأهم القطع التي تؤكد استمراريته أو غيابه عن تلك المنطقة.

يتميّز هذا البحث عن غيره من الأبحاث السابقة بدراسة مفصّلة لماهية حجر اللازورد وأهميته واستخدامه في في الشرق الأدنى القديم في المدة الممتدّة من بداية الألف الثالث ق.م. حتى نهاية الألف الثاني ق.م، مع التركيز على مصادره المختلفة من خلال القطع المحفوظة في متحف دمشق الوطني.

المنهج المتّبع في البحث:

يتبع البحث المنهج الوصفي الذي لا يكاد يخلو من التحليل والاستنتاج لمجموعة القطع المدروسة.

إشكاليات البحث:

هناك العديد من التساؤلات تعد الاجابة عنها الغاية المرجوّة من هذا البحث:

إلى أي مدى تعكس لقى اللازورد طبيعة العلاقات الموجودة بين الممالك؟ وهل تشير دراسة تلك اللقى إلى نشاط العلاقات الخارجية مع الحضارات المجاورة في عصور البرونز؟ وما مدى انفتاح الحضارة السورية القديمة على الشعوب المجاورة وبعدها عن الانغلاق والتقوقع؟

أهمية البحث:

تكمن أهمية البحث بأهمية المادة الأثرية المدروسة بحد ذاتها ألا وهي اللازورد، وبما تعكسه هذه اللقى من علاقات بين الممالك السورية والممالك الأخرى، وبما تزودنا به من معلومات عن تطوّر المجتمعات المدنية، ومعلومات ثمينة عن المستوى المادي والتقني والفني للممالك السورية في عصور البرونز، ومهارات ذلك المجتمع.

التعريف باللازورد وتاريخ استخدامه:

يعد اللازورد من الأحجار الكريمة الطبيعية غير العضوية ذي اللون الأزرق، والذي يعود إلى أكسيدات معدنية، قد تكون إما شوائب أو مركبات، وتتميّز بجمالها وندرتها وقساوتها[2].

الجدير بالذكر أنّه من بين الأسماء العربية للازورد "العوهق" وكلمة العوهق تعني السواد الفاحم، وعلى أي حال فإنّ المختصين بالحجارة الكريمة يفضّلون استخدام الكلمة الفارسية الأصل "اللازورد" عن الكلمة العربية الأصيلة "العوهق" في وصف هذا الحجر، ومن الأنواع الحالية للازورد المعروفة في الأسواق: اللازورد الأفغاني–اللازورد السيبيري–اللازورد الشيلي[3].

[2] عقيل، محسن. (2007). موسوعة الأحجار الكريمة المصوّرة (التّختّم–النقوش–الخواص). دار المحجّة البيضاء. بيروت. 137–138.

[3] عقيل، 2007، 174.

يلاحظ وجود عدة تدرّجات من اللون الأزرق لحجر اللازورد تتراوح بين الفاتح والداكن، كما يُلاحظ أحياناً وجود بعض العروق من الكالسيت وأحياناً بعض البيريت[4].

تقع المناجم التي يُستَخرج منها اللازورد في الشرق القديم في آسيا المركزية (أفغانستان، باكستان، طاجكستان). فقد كان لدى الحرفيين قدرة تقنية عالية على نحت الكتل الكبيرة، وكذلك في صنع وصقل القطع الحجرية الصغيرة القاسية.

تعود بداية استخدام حجر اللازورد إلى العصر الحجري النحاسي في الشرق الأدنى القديم، إذ سُجِلَ أقدم وجود لحجر اللازورد في دور العبيد المتأخر (4000–3500 ق.م.) شمال بلاد الرافدين[5]، يظهر ذلك من خلال العثور على ختم من اللازورد في موقع تبة كورا[6]. بالإضافة إلى خرزات اسطوانية الشكل في كل من موقعي نينوى والعربجية. أمّا في جنوب بلاد الرافدين فيظهر اللازورد في دور جمدة نصر أي (3000–2900 ق.م.) وذلك في موقع الوركاء وخفاجي وأور وتللو. فقد عُثِرَ في موقع الوركاء على تمثال حجري على شكل ثور مطعماً بقطع صغيرة من اللازورد، وتمائم على شكل طائر، وعدد قليل من الخرزات، بالإضافة إلى ختمين[7]. كما عُثِرَ في مدينة أور على قلادات من اللازورد في العديد من القبور. أمّا في مدينة تللو فوجدت تمائم صغيرة على شكل سمكة وعدد قليل من الخرزات[8].

يوجد تقارب في زمن استخدام اللازورد في كل من منطقتي وادي النيل وبلاد الرافدين. إذ يعود زمن استخدامها في وادي النيل إلى عصر ما قبل الأسرات أي (3800–3500 ق.م.). فلقد وجد حجر اللازورد في موقع جرزة[9]. تكاد لا توجد مقبرة إلا وعثر فيها على خرزات اللازورد، ففي مقبرة موقع نقّادة في وادي النيل والتي تعود إلى عصر ما قبل الأسرات ظهر اللازورد في أحد عشر قبراً. إنّ الترابط الزمني مع وادي الرافدين مهم جداً إذ عُثِرَ في القبر (رقم T.29) في موقع نقّادة على ختم رافدي مستورد مع خرزات اللازورد وتميمة أخرة من اللازورد ذات منشأ رافدي تؤرّخ بنهاية عصر ما قبل الأسرات. كما ظهر في القبر (رقم T.836) في موقع نقّادة خرزات لازورد مع نصل سكين نحاسية لا تماثل ما كان موجوداً في مصر ضمن أمثلة عصر ما قبل الأسرات، مما يعطي انطباع مهم يشير إلى ارتباط وجود اللازورد في القبور الغنية مع مواد جُلِبَت من مصدر أجنبي[10].

أمّا في سورية فتظهر أقدم النماذج المصنوعة من حجر اللازورد في تل براك[11]، كانت عبارة عن تميمة على شكل ضفدع في معبد العيون، تعود إلى دور أوروك أي النصف الثاني من الألف الرابع قبل الميلاد، وتميمة على شكل مزهرية في ردميات الجهة الشمالية لقصر نارام سين المؤرّخ بعصر فجر السلالات، أي النصف الأول من الألف الثالث ق.م [12].

---

[4] البيريت: معدن لونه أصفر له بريق معدني، يشتهر باسم الذهب الكاذب لتشابههما من حيث اللون، يدخل في تركيب الصخور الرسوبية. Dud'a, R. et al. (2017), Shahdad: Archaeological Excavations of a Bronze Age Center in Iran,182

[5] Herrmann, G. (1968), "Lapis Lazuli: The Early phases of its trade", Iraq, 30, No.1, 29.

[6] تبة كورا: يقع على بعد نحو 15 ميل شمال شرقي الموصل، ومعنى اسم الموقع "التل الكبير، أسفرت التنقيبات الأثرية عن وجود عشرين طبقة أثرية من دور حلف إلى عصر البرونز الوسيط. باقر، طه. (2009). مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة. شركة دار الورّاق. بيروت. 256.

[7] Herrmann, 1968, 31.

[8] Herrmann, 1968, 33.

[9] جرزة: هي إحدى القرى التابعة لمركز العياط، وهي واحدة من أهم حضارات عصر ما قبل الأسرات. نور الدين، عبد الحليم. (2009). مواقع الآثار المصرية القديمة منذ أقدم العصور حتى نهاية الأسرات المصرية القديمة. الخليج العربي للطباعة والنشر. القاهرة. 118.

[10] Payne, C. J. (1968), "Lapis Lazuli in Early Egypt", Iraq, 30, No.1, 58.

[11] يقع التل على بعد 40كم شرقي مدينة الحسكة، على الضفة اليمنى من نهر الجغجغ، على الحدود الشمالية من سهول بلاد الرافدين. Oates, D. and Oates, J. (1997), "An open gate: Cities of the fourth millennium B.C. Tell Brak 1997", Cambridge Archaeological Journal, 7, II, 10.

[12] Herrmann, 1968, 33.

الجدول (1) جدول تعريفي باللازورد[13]

الاسم والتركيب الكيميائي	اللازورد (لازوريت)
اللون	أزرق غامق
نظام التبلور	مكعب
البنية	متنوع
الصلابة[14]	6-5,5
الكثافة النسبية	2,80
معامل الانكسار[15]	1,50في المتوسط
الوزن النوعي	2,90-2,4
الكسر المضاعف للضوء	لا يوجد

أهمية اللازورد واستخداماته:

تظهر مدى أهمية اللازورد أنه ذُكِرَ مراراً في مراسلات الملوك، كما هو الحال في المراسلات بين ملك الوركاء "إينمر كار"[16]وملك "أرتّا"[17] في إيران، إلى جانب معادن أخرى، وتشير النصوص إلى القيمة المميّزة لهذا الحجر إلى درجة أنّ ملك الوركاء "إينمر كار" كان يهدد بشن حرب ضد ملك مدينة "أرتا"[18] بعد أن قام بحصار مدينة أرتّا لمدة طويلة لأنّ ملكها رفض تزويده بالمواد الأولية من أحجار ومعادن ثمينة كالذهب والفضة واللازورد بغية تجميل معابده وخاصة معبد "آبزو"[19] في أريدو[20].

كما قدّم القصر الملكي في أوغاريت (النصف الثاني من الألف الثاني ق.م.) وهو مقر السلطة وسكن العائلة الملكية العديد من اللقى المصنوعة من حجارة كريمة مستوردة، كعناصر الترصيع من اللازورد وقطع الزينة من العقيق وغيرها من قطع متنوّعة من الأحجار النادرة. لا يوجد هذا التنوّع خارج مجمع القصر: إنّه علامة على فن وثراء المملكة[21]. كما ذُكِرَ اللازورد في القوائم التي تعدّد الكنوز الملكية والمعابد وفي المراسلات الدبلوماسية وفي النصوص الدينية.

ارتبط اللازورد ببعض الطقوس والعبادات وهي صفة مقترنة بالغيبية، ووصفته الوثائق الكتابية بكونه حجراً من أحجار الآلهة. ومن هنا تعدّدت استخدامات هذا الحجر الثمين فقد استخدم لصنع التمائم والأدوات النذرية لما له من مفعول سحري للوقاية من الأمراض والشرور، كما استُعمِلَ اللازورد في صناعة الحلي والمجوهرات وقطع الزينة، بالإضافة إلى استخدامه في تعشيق الأثاث[22].

---

[13] عقيل، 2007، 256-257.

[14] الصلابة (تدرّج قوّة الصلابة): مقياس لصلابة المعدن بالنسبة للمعادن الأخرى وذلك استناداً إلى قدرته على مقاومة الخدش. عقيل، 2007، 256-257.

[15] معامل الانكسار R1: مقياس لتباطؤ وانكسار أشعة الضوء عند دخولها الحجر ويمكن استخدامه للتعرّف على فصائل الأحجار الكريمة. عقيل، 2007، 256-257.

[16] إينمر كار: ملك سومري أسطوري، تذكره قائمة الملوك السومرية الأسطورية بأنه أعاد بناء مدينة أوروك بعد الطوفان، قام ببناء معبد في مدينة أريدو. مرعي، عيد. (2018). معجم الآلهة والكائنات الأسطورية في الشرق الأدنى القديم. الهيئة العامة السورية للكتاب. دمشق.135.

[17] أرتّا: مدينة موجودة في الجبال الواقعة شرق بلاد الرافدين. مرعي، 2018، 135.

[18] كريمر، صمويل. (2007). من ألواح سومر. ترجمة: طه باقر. مكتبة المثنى. بغداد. 63.

[19] معبد البحر الخاص بالإله أنكي إله الماء السومري الذي كان موضع عبادته الرئيسي في مدينة أريدو، والتي تعرف خرائبها الآن باسم "أبو شهرين". كريمر، 2007، 64; مرعي، 2018، 126.

[20] Herrmann, 1968, 38.

[21] إيكار، جان كلود، وشانو، كلود. (2008). "اللقى الحجرية في قصر أوغاريت الملكي". مشرق القصور. سلسلة وثائق الآثار السورية XV. دمشق. 237.

[22] بوكيون، آن، وماتويان، فاليري. (2006). "المواد الزرقاء في مدينة أوغاريت القديمة". سلسلة وثائق الآثار السورية IX. ت: موسى ديب الخوري. دمشق. 11.

الشكل (1): تعويذات من حجر اللازورد من موقع ماري[23]
(متحف آثار الشرق القديم في المتحف الوطني بدمشق)

مصادره:

يعد اللازورد عنصراً نادراً نسبياً، وتركّزت مصادر وجوده في جبال البامير Pamir في طاجكستان وموقع قرب بحيرة بايكال Baikal شرق سيبيريا، وكذلك جزءاً من جبال باداخشان Badakhshan في إيران الشرقية، والتي ذُكِرَت لأول مرة في الحوليات الصينية للقرنين السادس والثامن الميلاديين (الشكل: 2).

توجد اليوم أربعة مناجم معروفة في وادي كوران و مونجان kuran wa Munjan في باداخشان في أفغانستان[24]. يعد منجم سار سانغ Sar-i-Sang المنجم الأهم والأكثر شهرة في الجزء الجنوبي من باداخشان[25].

كما اكتشفت مؤخراً طبقات لمادة حجرية مماثلة للازورد في تلال تشاغاي Chagai جنوب سيستان في باكستان[26].

كان اللازورد المصنّع في ورشة شَهر سوخته Shahr-I Sokhta في حوض نهر هِلمند في إيران الشرقية[27]يُشحن إلى الجنوب والغرب عبر السفن[28]، ويعتقد بعض الباحثين أنّ هذه الورشة كانت تتولّى إعداد وتحضير اللازورد الخام، وذلك في الألف الثالث

[23] تحمل القطع الأرقام المتحفية (2397 ش-1766 ش-2402 ش-1765 ش).

[24] Pratesi, G. et al. (2001), Analysis of Diopside in Lapis Lazuli for Provenance Study by Means of Micro-PIXE, In, Applied, General and Interdisciplinary Physics, LNL Annual Report, 169; Herrmann, 1968, 21-22.

[25] Higham, F. W. C. (2004), Ancient Asian Civilizations, United States of America, Facts On File, Inc, 194.

[26] حمود، سلفاء. (2020). المجوهرات والحلي في إيران الشرقية خلال عصر البرونز القديم 3300-2000 ق.م. رسالة دكتوراة غير منشورة. جامعة دمشق. دمشق.

[27] Keykhaei, M. et al. (2012), "Shahr-I Sokhta and the Bronze Age Production Workshop: A Review", In, Iansa, 3, No.2, 206.

قبل الميلاد لزيادة قيمته كحجر مُصدّر وكان المركز المسؤول عن تصدير اللازورد من باداخشان[29]. فتلك المستوطنة الكبيرة كانت تستمد غناها من تصنيع وتجارة اللازورد والعقيق الأحمر والفيروز. وكانت هناك قطع كبيرة من احجار اللازورد المستوردة تنقّى من الشوائب، ثم يخفف وزنها حتى 60% لتصبح صالحة للنقل، وقد كان جزء من الأحجار يصنع مباشرة بتحويله إلى درر وحلي، ولقد وجدت هناك الحلي الجاهزة والمصقولة إلى جانب قطع من مختلف مراحل التصنيع[30].

كما تبيّن وجود ورشات تصنيع في شهداد Shahdad[31]، إذ كانت مركزاً رئيسياً للإنتاج الحرفي قبل عام 2000 ق.م.، وفضلاً عن ذلك انتشرت مناطق النشاط الحرفي في الضواحي القريبة من مدينة شهداد[32]. إذ كانت شهداد مركزاً لإنتاج الأحجار الكريمة وشبه الكريمة كاللازورد والعقيق الأحمر والكالسيت والكلوريت والفيروز وتصنيع المعادن من نهاية الألف الثالث إلى منتصف الألف الثاني ق.م.[33]فقد عثر على الدلائل التي تثبت وجود ورشة متكاملة لتصنيع اللازورد من أدوات وأفران وكتل حجرية وقطع قيد التصنيع[34]. كما اكتُشِفَت في تبه حصار Tepe Hissar[35] ورشات لتصنيع اللازورد[36] والحجر الصابوني والحجر الكلسي في الألف الثالث ق.م[37].

---

[28] Kalyanaraman, S. (2003), Sarasavati River, 3, Baba Saheb (Umakanta Keshav) Apte Smarak Samiti, Bangalore, India, 82.

[29] Mortzavi, M. (2011), "From Ancient to Modern Urbanization: Intermediary Function of an Urban Society", In, International Journal of Historical Archaeology, 15, No.1, 130.

[30] ايتون، ماريانه، وكراوس. (1985). الآثار السورية. مجموعة أبحاث أثرية تاريخية. ترجمة: نايف بللوز. دار فورفرتس. فيينا. ص. 68.

[31] شهداد: عبارة عن منطقة جغرافية فيها عدة مواقع أثرية لم تنقّب كفاية لذلك تعد بعض الأمور غامضة بما يخص هذه المنطقة، تقع شمالي إقليم كرمان في إيران الشرقية، وقد ساعد موقعها الاستراتيجي أن تكون مركزاً تجارياً هاماً، وتعد هذه التسمية حديثة نسبياً.

Vidale, M. et al. (2012), "A chlorite container found on the surface of Shahdad Kerman, Iran And its cosmetic content", In, Iran, 50, British Institute of Persian Studies, 27.

[32] Hakemi, A. (1997), In, Sajjadi S.M.S., (ed), Rome: Istituto italiano per il Medio ed Estremo Oriente/Centro Scavie Ricerche Archaeologiche, 126.

[33] Thornton, P. C. and Karlovsky, L. C. C. (2004), Tappeh Yahya and the Prehistoric Metallurgy of Southeastern Iran, In, Stöllner T., Slotta R., et al., (eds.), Persian Antiques Splendor Mining crafts and archaeology in ancient Iran: 262-273, Deutsches Bergbau-Museum Bochum, Bochum, 269.

[34] Salvatori, S. and Vidale, M. (1982), "A Brief Surface survey Of the Protohistoric Site of Shahdad Kerman, Iran, Preliminary report", In, Rivista di Archeologia VI, 8-9.

[35] تبه حصار: موقع يقع في سهب دمغان في المنطقة الشمالية الشرقية من إيران.

Roustaei, K. (2004), Tappeh Hesär: A Major Manufcturing Centre at the Central Plateau, In, Stollner T., Slotta R., et al., (eds.), Persian Antiques Splendor Mining crafts and archaeology in ancient Iran: 222-231, Deutsches Bergbau- Museum Bochum, Bochum, 223

[36] Helwing, B. (2004), Early Towns in Iran, In, Stollner T., Slotta R. et al., (eds.), Persian Antiques Splendor Mining crafts and archaeology in ancient Iran: 154-165, Deutsches Bergbau- Museum Bochum, Bochum., 159.

[37] Tosi, M. (1989), The Distribution of industrial Debris on The Surface of Tappeh Hesar as an indication of activity areas, In, Dyson H.R., Howard M.S., (eds.), Tappeh Hesar Reports of the Restudy Project, 1976, 1989: 13-24, Casa Editrice Le Lettere Firenze, 17.

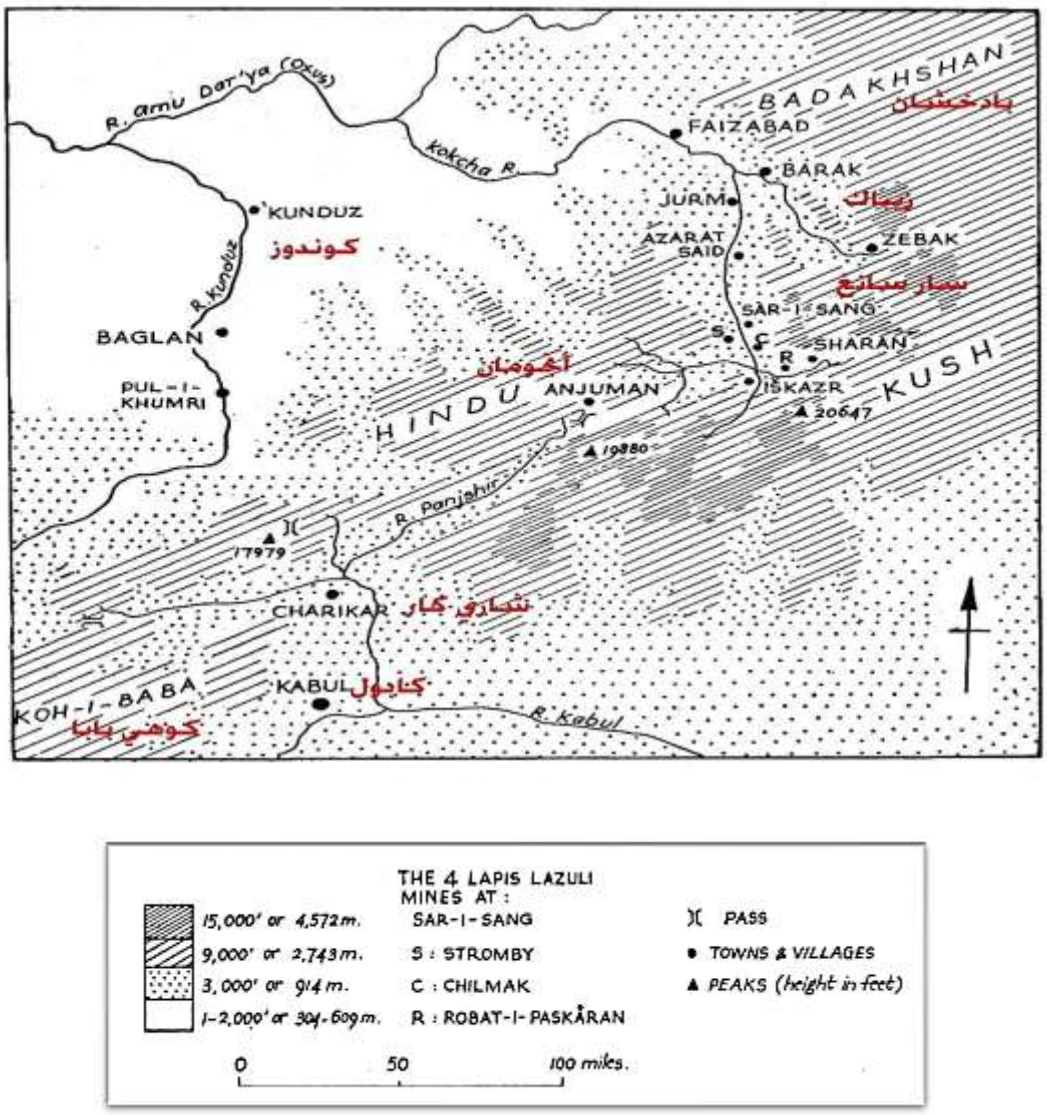

الشكل (2): خريطة تبيّن شمال شرقي أفغانستان، موضحة مواقع مناجم اللازورد في باداخشان
(Herrmann, G. 1968, 23.)

اللازورد في النصوص القديمة:

تعد الكتابات المسمارية مصدر مهم لدراسة القطع المكتشفة من اللازورد. ومن تلك الكتابات أحد النصوص المكتشفة في أوغاريت يحمل النص الرقم (RS.17.422)، يتضمّن موضوع "دعوى إرسال اللازورد" فقد أرسل ملك أوغاريت مادة (ربما صناعية) قيّمها ملك حثي على أنها "لازورد مزيف".

لقد عُثِر أيضاً ضمن المحفوظات الكتابية في القصر الملكي في أوغاريت على رسالتين حُرِّرَتا باللغة الأكادية[38]، أرسلها أحد الموظفين الرفيعين ويسمّى تاغوهلي Taguhli، ويُعرف منهما أنّ حاكم أوغاريت كان يحاول أحياناً التهرّب من ضريبة تقديم اللازورد إلى الحثيين الذي كان تابعاً لهم: إذ كان يرسل لازورداً مقلّداً الأمر الذي كان يغضب الملك الحثي، قائلاً [39]:

"أية قصة هذه، أن أكتب عدة مرات للملك: الآن، فقد أرسلت لك اللازورد؟ إن قلب الملك مستاء جداً وقد وجه الملك اللوم لي أنا: " ألا يسخر مني هذا الرجل؟ حجر مثل هذا الحجر، ألم يلتقطه من الأرض ويرسله لي قائلاً: الآن، أرسل لك اللازورد!" أهو من اللازورد حقاً ما ترسله لي؟ كان من الأجدر ألا ترسل شيئاً بدلاً من التقاط حجر من هذا النوع وإرساله، بحيث لا تغضب هكذا قلب الملك! والآن، جد اللازورد المجلوب من مكان ما..."(الشكل: 4)[40].

ومما له صلة بالنص عدم معرفة الترجمة الحرفية للكلمة الأكادية المستخدمة لتسمية المادة المرسلة عوضاً عن مادة اللازورد. يمكن أن تكون معدناً أو حجراً أو مادة صنعية. يمكن الاعتقاد بأنّها من الزجاج أو من "الأزرق المصري"[41](الشكل: 3)[42].

ففي النص رقم RS.17.383 الأسطر 12–18–28[43].يذكر اسم المادة الشبيهة باللازورد.

Ù ^{na4}ka-am-ma iš-tu ga ga-ri it-ta-ši-mi

الشكل (3): خرزات كروية مضلّعة من الأزرق المصري من موقع أوغاريت
(متحف آثار الشرق القديم في المتحف الوطني بدمشق)

[38] تحمل الرقم المسمارية أرقام الحفرية RS.17.422-RS.17.383 والأرقام المتحفية 4735 ش–4261 ش.

[39] بوكيون، آن، وماتويان، فاليري. (2008). "الأزرق والأخضر: الطبيعي والمصطنع في القصر". مشرق القصور. سلسلة وثائق الآثار السورية XV. دمشق. 241.

[40] Lackenbacher, 2002.

[41] الأزرق المصري: مصطلح يشير إلى مادة تلوين صناعية كالصباغ ذات لون أزرق. بوكيون وآخرون، 2006، 18.

[42] بوكيون وآخرون، 2006، 24.

[43] السيد، محمود. (2023). زبدة المختصر في جوهر اللغة العربية ولغات الشرق القديم. قيد النشر.

كما يرد في السطر 18 من النص رقم RS.16.146 من أوغاريت ذكر لحجر اللازورد[44]

guŝkin gar-ra *ŝa* ^{na4}za.gìn ^{meŝ} *tam-lu-ú*

والتي ترجمت كالتالي: مطعمة بالذهب ومرصعة باللازورد.

وفي النصوص الدينية الأوغاريتية التي تروي ملحمة إله العاصفة بعل، وصف قصره ك" مسكن من الفضة والذهب، مسكن من اللازورد الصافي"[45]. وممّا تشير إليه أحد النصوص الشعرية الأوغاريتية وهي أسطورة قرت أو قرتا، أنّ حجر اللازورد استُخدِمَ لوصف جمال سيدة هراي Dame Hurray" التي يشبه لطفها لطف عنات، وجمالها يشبه جمال عشتروت، وحدقتاها هما فصان من اللازورد، ورموشها قطع من المرمر"[46].

وفي النص رقم RS 17.422 من أوغاريت[47]

a-na lugal *taŝ-pu-ra ma-a* ^{na4}za.gìn *ub-ta-ỉ-mi ù la-a a-ta-m ar*
lugal na4za.gìn *dan-níŝ ú-ba-*>*a-a*

والتي ترجمت كالتالي: إلى الملك أنت كتبت

أنا بحثتُ عن اللازورد ولكنني لم أجد شيئاً منه

الملك بحث بشكل كبير عن اللازورد

كما يرد اللازورد في قوائم اللقى الفاخرة في جهاز عرس ملكة أوغاريت أختميلكو Ahatmilkou (الشكل: 5)، إذ ذكر أثاث من الخشب معشّق بالعاج والذهب واللازورد. كما كان اللازورد هدية سياسية دبلوماسية مميّزة بما أنّه رمز للسلطة والغنى على شكل قطع مصنّعة ومشغولة أو على شكل مادة خام.

بما أن حجر اللازورد ثمين ونادر ومطلوب كانت هناك حالتان لتقليده فقد ذكرت نصوص مسمارية من أوغاريت لقى مصنعة من مادة تشبه أو تقلد اللازورد وهي موصوفة في الواقع بلفظة "لون اللازورد" ويمكن بالتالي أن تكون مصنوعة من مادة زجاجية (الشكل: 4).

تبرهن النصوص الكتابية في أوغاريت على وجود بعض القطع المتشابهة من حيث الشكل بين القوائم التي يرد ذكر قطع اللازورد فيها وقوائم المواد الشبيهة بالزجاج: الخرز الكروي المضلّع والخرز المستعمل كفواصل والخرزات العدسية والخرز القرصي الشكل وعناصر التعشيق بشكل حلقة.

لجأت بعض الممالك القديمة إلى تقليد اللازورد نظراً لكلفة إنتاج اللازورد الضخمة، وندرة هذا الحجر الكريم، أو بسبب الاقتصاد والتقنين في استخدام لازورد المخزن، أو لزيادة الطلب على المنتج، أو لسبب آخر؟

لقد حاول الأقدمون على الأرجح نسخ هذا اللون لجماله، بل وأيضاً لأنه لم يكن من الممكن فصله عن الرمزية المقترنة باللازورد[48].

كذلك تزوّدنا نصوص إبلا بالعديد من الإشارات إلى اللازورد: هناك نص يذكر 10 مينة و20 شاقل لازورد من أحد تجار ماري، وهناك نص آخر يذكر 2 مينة لازورد جلبها شخص إلى شخص آخر مع أشياء أخرى، ويذكر أيضاً 5 مينة و40 شاقل لازورد جاءت من ماري أو إلى ماري وثوبان و10 مينة لازورد أرسلها ملك إبلا إلى ملك ماري.

---

[44] السيد، قيد النشر.

[45] بوكيون وآخرون، 2006، 23-24.

[46] Caquot et al., 1974.

[47] السيد، قيد النشر.

[48] بوكيون وآخرون، 2006، 25.

ويذكر النص نفسه أيضاً ألف مينة من حجر شبه كريم غير معروف حتى الآن ويوجد نص ثالث (TM.75.G.1599) يذكر مينة واحدة و10 شاقل لازورد استلمهم الحداد و13,5شاقل لازورد استلمهم أبو ملك ويذكر نص رابع أنسجة وخنجر أموري من الذهب وخمسة مينة لازورد هدية حاكم توجوراسو Tugurasu (مدينة غير معروفة حتى الآن)[49].

الشكل (4): رقيم من أوغاريت (RS.17.422) يتعلّق بإرسال لازورد مزيّف
(بوكيون وآخرون، 2006، 55)

الشكل (5): رقيم من أوغاريت (RS.16.146) يتعلّق بجهاز عرس الملكة آخات-ميلكو
(روش، كارول. (2008). "جهاز عرس الملكة آخات ميلكو". مشرق القصور. *سلسلة وثائق الآثار السورية XV*. دمشق. 115)

نماذج اللازورد المحفوظة في المتحف الوطني بدمشق:

يحتوي متحف دمشق الوطني على العديد من النماذج المهمّة والمصنوعة من حجر اللازورد، وتأتي أهميتها بتنوّعها وبتنوّع المواقع السوريّة المكتشفة فيها (تل مرديخ وتل الحريري، وتل المشرفة، وتل رأس الشمرة). إذ أنّها احتوت على كتل خام من اللازورد،

[49] مرعي، عيد. (2015). تاريخ مملكة إبلا وآثارها. الهيئة العامة السورية للكتاب. دمشق. 77.

وقطع قيد التصنيع، وقطع أخرى مصنّعة لها استخدامات مختلفة. استُخدِم البعض منها لترصيع التماثيل، والبعض الآخر للحلي وأدوات الزينة، في حين صُنِع بعضها ليكون تميمة أو تعويذة لحاملها. وسوف نقوم بعرض أهم نماذج اللازورد المحفوظة في متحف دمشق الوطني.

فقد عُثِرَ في إبلا على أكثر من 22كغ من اللازورد الخام في إحدى قاعات القسم الإداري من القصر الملكي، وتعد هذه الكمية أكبر كمية تكتشف حتى الآن في موقع أثري (عدا مقبرة أور الملكية) (الشكل: 6).

الشكل (6): كتل من اللازورد الخام من موقع إبلا
(متحف آثار الشرق القديم في المتحف الوطني بدمشق)

كما وجدَت مجموعة من القطع الفريدة من نوعها في جرة فخارية متوسطة الحجم في إحدى دعامات غرف القصر الملكي في مدينة ماري. تبيّن أنها كنز أرسله ملك أور مس–آني–بدّا mes-anni-Padda إلى ملكها كانسوا. وقد دلَّ على ذلك خرزة من حجر اللازورد بثمانية وجوه كتب عليها بالخط المسماري وباللغة السومرية (الشكل: 7). تشير الكتابة إلى أنها تقدمة من ملك أور إلى ملك ماري، والهدية هذه لها دلالاتها على ما تتمتع به مملكة ماري من أهمية ومكانة مرموقة في منتصف الألف الثالث ق.م. وتشير إلى العلاقات التاريخية بين (مس–آني–بدّا) ملك ومؤسس السلالة الأولى في أور وكانسوا ملك ومؤسّس سلالة ماري قبل عصر شاروكين الأكادي حسب القائمة العاشرة للسلالات بعد الطوفان[50]. وتعود تلك الخرزة إلى بداية حقبة أور الأولى (نحو 2650 ق.م.)[51].

[50] تحمل القطعة الرقم المتحفي 2409 ش.
[51] ايتون، 1985، 69.

الشكل (7): خرزة من حجر اللازورد عليها إشارات مسمارية من موقع ماري
(متحف آثار الشرق القديم في المتحف الوطني بدمشق)

وسنعرض أهم قطع هذا الكنز المرسل من أور إلى ماري والمؤرّخة بعصر البرونز القديم (الأشكال: 8، 9، 10):

طوق من أحجار كروية محزّزة من حجر اللازورد الثمين، ومن أحجار متطاولة بشكل مخروطين متلاصقين من العقيق الأحمر، والجدير بالذكر أنّ كلتا المادتين اللتين صُنِعَ منهما الطوق ليستا من سورية أو بلاد الرافدين بل كانتا تستوردان من أماكن بعيدة، كانت تُستَخدم في صناعة الحلي المخصّصة لطبقة النخبة في المجتمع، يعود إلى نحو 2650 ق.م. (الشكل: 8)[52].

الشكل (8): طوق من اللازورد والعقيق الأحمر من موقع ماري
(متحف آثار الشرق القديم في المتحف الوطني بدمشق)

سوار من خرز الذهب واللازورد مؤلف من ستة عشرة خرزة، الخرزة الوسطى من اللازورد محزّزة، لها شكل زيتوني، مثقوبة بثقب نافذ، وعلى جانبيها خرزتين ذهبيتين، مروحية الشكل، أمّا باقي الخرزات الذهبية فكانت محززة وملساء. وجدت ضمن جرة الكنز المرسل من أور إلى ماري (الشكل: 9)[53].

[52] تحمل القطعة الرقم المتحفي 2407 ش.

[53] تحمل القطعة الرقم المتحفي 2406 ش. Nicolini, G. (2010), Les Ors de Mari, Mission archéologique de Tell Hariri-Mari VII, Bibliothéque et Historique 192, Institut Français d'Archéologie du Proche-Orient, Beyrout., 310

الشكل (9): سوار من الذهب واللازورد من موقع ماري
(متحف آثار الشرق القديم في المتحف الوطني بدمشق)

تمثال نسر من الذهب وحجر اللازورد والقار، عُثِرَ عليه في أحد قصور عصر السلالات الملكية الأولى، ويسمّى بالسومرية (آنزو) وهو يرمز إلى الإله نينجرسو المقدّس (إله الخصوبة والعشب والأراضي الزراعية، كما يلقي الرعب في البلاد المعادية) في مدينة لغش جنوبي بلاد الرافدين[54]. لقد صُنِعَ الجسم والجناحين من اللازورد. كانت عليها حزوز ناعمة تشير إلى الريش وفي وسطه حزان يميزان الجسم عن الأجنحة. وله ثلاثة ثقوب نافذة للتعليق. يظهر رأس النسر على شكل رأس أسد من رقائق الذهب المجوف من الداخل بعيون واسعة منزّلة بالقار، كان يستعمل هذا التمثال الصغير من قبل شخص رفيع المنزلة. إذ يعلّق على الصدر كزينة أو تعويذة وربما يثبت في مكان داخل المعبد (الشكل: 10)[55].

الشكل (10): نسر من الذهب واللازورد من موقع ماري
(متحف آثار الشرق القديم في المتحف الوطني بدمشق)

[54] مرعي، 2018، 459.
[55] تحمل القطعة الرقم المتحفي 2399 ش. Nicolini, 2010, 234

كما ظهرت نماذج مختلفة لاستخدام حجر اللازورد في تطعيم عيون التماثيل والحلي والمجوهرات كالتمثال المشهور لأورنينا أو أورنانشي المكتشف في الغرفة (رقم 13) في معبد نيني زازا في مملكة ماري، والذي يعود إلى حقبة أور الأولى (2645–2460 ق.م.)، وهو تمثال قدّمه الملك ايبلول أيل ملك ماري إلى إله لم يعرف اسمه بسبب تشوّه الاسم، وكانت تجلس على وسادة مستديرة، مما يجعلها ترفع إزارها المهدّب فوق ركبتيها، عارية الصدر، نُحِتت تفاصيل وجهها بغاية الدقة والإتقان، نُزِّلت العينان بالصدف والقار واللازورد. الشعر مصبوغ باللون الأسود مفروق من المنتصف إلى الجانبين، أما شعرها الطويل فمسبل خلف أذنيها على ظهرها، تشير وضعية اليدين أنّها كانت تحمل أداة موسيقية بيدها، لكن التمثال فقد ذراعيه. نُقِشَ على كتف التمثال إشارات مسمارية تدل على اسم صاحب التمثال، وبعد ترجمة النص المسماري ثبت بأنها كانت قد نذرت نفسها لخدمة معبد نيني زازا، وأصبحت بعد ذلك مُنشِدة فيه، ترتل الأغاني الدينية، وتسهر على أمور المعبد والقصر(الشكل: 11)[56].

وتكمن أهمية هذا التمثال بربط الأدلة الأثرية بالنصوص الكتابية، إذ اشتهرت موسيقيو ماري، وورد ذكرهم في الرقم المسمارية الخاصة بمدينة إبلا، فقد كانوا يعملون هناك. ثمة نصوص من هذه الفترة الزمنية وما سبقها، تصف عمل المغني[57].

الشكل (11): تمثال المغنية أورنينا له عيون مرصّعة بحجر اللازورد من موقع ماري
(متحف آثار الشرق القديم في المتحف الوطني بدمشق)

نماذج من الحلي المكتشفة في المدفن VI في مدينة قطنة (تل المشرفة) كالخاتم المكوّن من سلك ذهبي ثبّت عليه جعل صغير من حجر اللازورد الأزرق اللون، نُقِشَ على الجعل شريط على شكل خطوط متشابكة ثلاثة مرات وهو يعود إلى النصف الأول من الألف الثاني ق.م. (الشكل: 12)[58]. وكذلك حلية ذهبية مستطيلة الشكل، وقد رُصِّع الذهب باللازورد، وهي تعود إلى النصف الثاني من الألف الثاني ق.م. (الشكل: 13)[59].

[56] تحمل القطعة الرقم المتحفي 2071 ش. Margueron, 2003, 228 ; دياب، أحمد، التونسي، علا، وتموم، جمال. (2013–2014). آثار بلاد الشام القديمة. جامعة دمشق–كلية الآداب والعلوم الإنسانية. دمشق. 265.

[57] ايتون، 1985، 74.

[58] يحمل الخاتم الرقم المتحفي 8972 ش. بفيلتسنر، بيتر، وبفيلتسنر، هايكه. (2009). "الأختام والخواتم المستعملة للختم في القبور الملكية". كنوز سورية القديمة. اكتشاف مملكة قطنا. متحف الولاية. بادن–فورتمبرغ. 235.

[59] تحمل القطعة الرقم المتحفي 8965 ش. روسبرغر، إليزا. (2009). "حلي للملوك والآلهة: لقى من المدفن الملكي". كنوز سورية القديمة. اكتشاف مملكة قطنا. متحف الولاية. بادن–فورتمبرغ. 233.

الشكل (12): خاتم من الذهب واللازورد من موقع قطنة
(متحف آثار الشرق القديم في المتحف الوطني بدمشق)

الشكل (13): حلية من الذهب واللازورد من موقع قطنة
(متحف آثار الشرق القديم في المتحف الوطني بدمشق)

إنّ قطع اللازورد المكتشفة في سورية تشكّل حالة خاصة. فقد وجِدَ حجر اللازورد بأشكال مختلفة من قطع خام، وقطع أخرى قيد التصنيع، بالإضافة إلى قطع مصنّعة. سمحت لنا بالتعرّف على ماهية هذا الحجر، والسياق الأثري الموجودة فيه، واستخداماته سواء منها ما كان مستخدماً كتمائم أو قطع تزيينية في التماثيل والحلي. كما تظهر لنا تلك القطع السياق الديني والجنائزي المرتبطة به، مما يؤكّد على صحة المعلومات الواردة في النصوص القديمة كنصوص مملكة إبلا والتي تعود إلى عصر البرونز القديم أي الألف الثالث ق.م. ونصوص مملكة أوغاريت المؤرّخة إلى عصر البرونز الحديث أي النصف الثاني من الألف الثاني ق.م.

النتائج:

توصّلت الدراسة التي أُجريَت على حجر اللازورد واستخدامه في الشرق العربي القديم في المدة الممتدّة من منتصف الألف الثالث ق.م. حتى نهاية الألف الثاني ق.م. إلى بعض الاستنتاجات المهمّة. يمكن استخلاصها على الشكل التالي:

1- تشير دراسة قطع اللازورد المحفوظة في متحف دمشق الوطني إلى المستوى التقني العالي لمراكز المدن الهامة في سورية كإبلا وماري وقطنة وأوغاريت في عصور البرونز أي العصور الممتدّة من 3200 ق.م. إلى 1200 ق.م. (الشكل: 14).

2- وجود ورشات متخصّصة في صناعة الأدوات بإشراف القصور الملكية. فوجود كميات كبيرة من قطع الخام المستوردة يدل على إنتاج وفير من قطع اللازورد المصنّعة من قبل تلك الورشات.

3- تمتّع الحرفي السوري بمهارات تصنيع عالية مكّنته من ذلك الإنتاج تلبية لحاجات المجتمع من جهة، واستخدامها للتبادلات والهدايا الدبلوماسية من جهة أخرى.

4- دراسة قطع اللازورد المحفوظة في متحف دمشق الوطني تلقي الضوء على طبيعة العلاقات السورية في العالم القديم مع الممالك القريبة والبعيدة المدى، وبالتالي تبيّن لنا مدى ازدهار العلاقات التجارية، ونشاط خطوط التجارة آنذاك.

5- وجود هذا النوع من الأحجار ضمن المكتشفات الأثرية له دلالات ومؤشّرات اقتصادية مهمّة في عصور البرونز. إذ يشير أنّ الممالك السورية القديمة كان لها مجموعة واسعة من الأنشطة الإنتاجية التي يقابلها نشاط استهلاكي واسع، واستخدام الموارد المتاحة بأفضل طريقة ممكنة، لتتحوّل سياستها من الاهتمام بالمواد ذات الاستخدام اليومي كالفخار إلى المواد الثمينة كاللازورد.

6- كانت إدارة الاقتصاد مفتاح نهضة الدول وتقدّمها وازدهارها، وأكبر دليل على ذلك استيراد الممالك السورية في الألفين الثالث والثاني قبل الميلاد مواد باهظة الثمن لترفع مستواها الاقتصادي.

7- الاقتصاد والسياسة متكاملان، فغالباً ما يحرّك إحداهما الآخر. والدليل على ذلك اعتماد الهدايا الدبلوماسية المصنوعة من مواد مستوردة باهظة الثمن لتعزيز العلاقات السياسية بين الممالك القديمة.

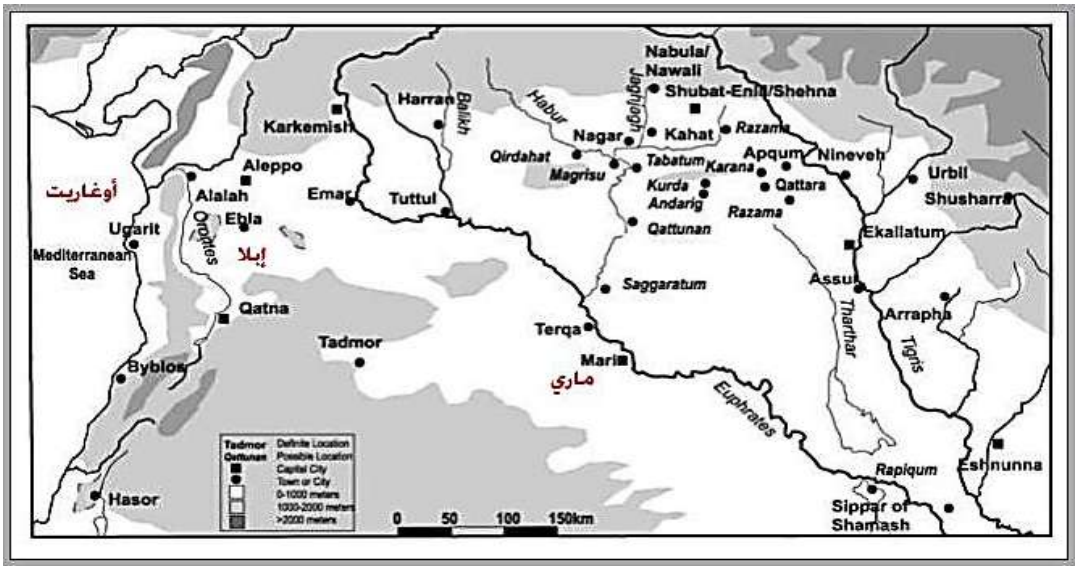

الشكل (14): خريطة تبيّن مواقع عصور البرونز
(متحف آثار الشرق القديم في المتحف الوطني بدمشق)

الخاتمة:

يعد وجود حجر اللازورد الثمين ضمن المواقع الأثرية، كدلالة على الرفاهية والثراء في المجتمع القديم، هذا ما أكّدت عليه كافة الشواهد المكتشفة في الحضارات القديمة منذ بداية استخدامه في وقت مبكر من تاريخ الشرق القديم.

إنّ هذا الحجر، يقدّم أهمية خاصة، من حيث ندرة مثل هذا النوع من المكتشفات ورمزيته المرتبطة بالأمور الروحانية. واتّباع شتّى أنواع الأساليب من قبل الملوك للحصول على اللازورد من مصادره المختلفة، سواءً كانت عن طريق الهدايا الدبلوماسية أو فرض الجزية أو شن الحروب.

تؤكّد دراسة نماذج اللازورد المكتشفة في سورية القديمة على مدى تقدّم الحضارة السورية على مستوى العالم القديم سياسياً واقتصادياً وثقافياً.

التمويل: هذا البحث ممول من جامعة دمشق وفق رقم التمويل (501100020595).

Funding: this research is funded by Damascus university – funder No. (501100020595).

المراجع:

1. ايتون، ماريانه، وكراوس. (1985). الآثار السورية. مجموعة أبحاث أثرية تاريخية. ترجمة: نايف بللوز. دار فورفرتس. فيينا. ص.63-89.
2. إيكار، جان كلود، وشانو، كلود. (2008). "اللقى الحجرية في قصر أوغاريت الملكي". مشرق القصور. سلسلة وثائق الآثار السورية XV. دمشق: 235-237.
3. باقر، طه. (2009). مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة. شركة دار الورّاق. بيروت.
4. بفيلتسنر، بيتر، وبفيلتسنر، هايكه. (2009). "الأختام والخواتم المستعملة للختم في القبور الملكية". كنوز سورية القديمة. اكتشاف مملكة قطنا. متحف الولاية. بادن-فورتمبرغ: 235.
5. بوكيون، آن، وماتويان، فاليري. (2006). "المواد الزرقاء في مدينة أوغاريت القديمة". سلسلة وثائق الآثار السورية IX. ت: موسى ديب الخوري. دمشق.
6. بوكيون، آن، وماتويان، فاليري. (2008). "الأزرق والأخضر: الطبيعي والمصطنع في القصر". مشرق القصور. سلسلة وثائق الآثار السورية XV. دمشق: 241-242.
7. حمود، سلفاء. (2020). المجوهرات والحلي في إيران الشرقية خلال عصر البرونز القديم 3300-2000 ق.م. رسالة دكتوراة غير منشورة. جامعة دمشق. دمشق.
8. دياب، أحمد، التونسي، علا، وتموم، جمال. (2013-2014). آثار بلاد الشام القديمة. جامعة دمشق-كلية الآداب والعلوم الإنسانية. دمشق: 255-377.
9. روسبرغر، إليزا. (2009). "حلي للملوك والآلهة: لقى من المدفن الملكي". كنوز سورية القديمة. اكتشاف مملكة قطنا. متحف الولاية. بادن-فورتمبرغ: 229-233.
10. روش، كارول. (2008). "جهاز عرس الملكة آخات ميلكو". مشرق القصور. سلسلة وثائق الآثار السورية XV. دمشق: 115-117.
11. السيد، محمود. (2023). زبدة المختصر في جوهر اللغة العربية ولغات الشرق القديم. قيد النشر.
12. عبد السلام، عادل. (1989-1990). جغرافية سورية العامة. مطبعة الاتحاد. دمشق.
13. عقيل، محسن. (2007). موسوعة الأحجار الكريمة المصوّرة (التّختّم-النقوش-الخواص). دار المحجّة البيضاء. بيروت.
14. كريمر، صمويل. (2007). من ألواح سومر. ترجمة: طه باقر. مكتبة المثنى. بغداد.
15. مرعي، عيد. (2018). معجم الآلهة والكائنات الأسطورية في الشرق الأدنى القديم. الهيئة العامة السورية للكتاب. دمشق.
16. مرعي، عيد. (2015). تاريخ مملكة إبلا وآثارها. الهيئة العامة السورية للكتاب. دمشق.
17. نور الدين، عبد الحليم. (2009). مواقع الآثار المصرية القديمة منذ أقدم العصور حتى نهاية الأسرات المصرية القديمة. الخليج العربي للطباعة والنشر. القاهرة.

18. Dud'a, R. et al. (2017), Shahdad: Archaeological Excavations of a Bronze Age Center in Iran, 182
19. Hakemi, A. (1997), In, Sajjadi S.M.S., (ed), Rome: Istituto italiano per il Medio ed Estremo Oriente/Centro Scavie Ricerche Archaeologiche.
20. Helwing, B. (2004), Early Towns in Iran, In, Stollner T., Slotta R. et al., (eds.), Persian Antiques Splendor Mining crafts and archaeology in ancient Iran: 154-165, Deutsches Bergbau- Museum Bochum, Bochum.
21. Herrmann, G. (1968), "Lapis Lazuli: The Early phases of its trade", Iraq, 30, No.1: 21-57.
22. Higham, F. W. C. (2004), Ancient Asian Civilizations, United States of America, Facts On File, Inc.
23. Kalyanaraman, S. (2003), Sarasavati River, 3, Baba Saheb (Umakanta Keshav) Apte Smarak Samiti, Bangalore, India.
24. Keykhaei, M. et al. (2012), "Shahr-I Sokhta and the Bronze Age Production Workshop: A Review", In, Iansa, 3, No.2: 203-210.
25. Mortzavi, M. (2011), "From Ancient to Modern Urbanization: Intermediary Function of an Urban Society", In, International Journal of Historical Archaeology, 15, No.1: 126-137.
26. Nicolini, G. (2010), Les Ors de Mari, Mission archéologique de Tell Hariri-Mari VII, Bibliothéque et Historique 192, Institut Français d'Archéologie du Proche-Orient, Beyrout.
27. Oates, D. and Oates, J. (1997), "An open gate: Cities of the fourth millennium B.C. Tell Brak 1997", Cambridge Archaeological Journal, 7, II, 287-298.
28. Payne, C. J. (1968), "Lapis Lazuli in Early Egypt", Iraq, 30, No.1: 58-61.
29. Pratesi, G. et al. (2001), Analysis of Diopside in Lapis Lazuli for Provenance Study by Means of Micro-PIXE, In, Applied, General and Interdisciplinary Physics, LNL Annual Report: 169-170.
30. Roustaei, K. (2004), Tappeh Hesär: A Major Manufcturing Centre at the Central Plateau, In, Stollner T., Slotta R., et al., (eds.), Persian Antiques Splendor Mining crafts and archaeology in ancient Iran: 222-231, Deutsches Bergbau-
31. Museum Bochum, Bochum.
32. 14- Salvatori, S. and Vidale, M. (1982), "A Brief Surface survey Of the Protohistoric Site of Shahdad Kerman, Iran, Preliminary report", In, Rivista di Archeologia VI: 5-10.
33. 15- Thornton, P. C. and Karlovsky, L. C. C. (2004), Tappeh Yahya and the Prehistoric Metallurgy of Southeastern Iran, In, Stöllner T., Slotta R., et al., (eds.), Persian Antiques Splendor Mining crafts and archaeology in ancient Iran: 262-273, Deutsches Bergbau- Museum Bochum, Bochum.
34. Tosi, M. (1989), The Distribution of industrial Debris on The Surface of Tappeh Hesar as an indication of activity areas, In, Dyson H.R., Howard M.S., (eds.), Tappeh Hesar Reports of the Restudy Project, 1976, 1989: 13-24, Casa Editrice Le Lettere Firenze.
35. Vidale, M. et al. (2012), "A chlorite container found on the surface of Shahdad Kerman, Iran And its cosmetic content", In, Iran, 50, British Institute of Persian Studies: 27-44 .